قالت العرب
نَبكي عَلى الدُنيا وَما مِن مَعشَرٍ جَمَعَتهُمُ الدُنيا فَلَم يَتَفَرَقوا
أَينَ الأَكاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُلى كَنَزوا الكُنوزَ فَما بَقينَ وَلا بَقوا
مِن كُلِّ مَن ضاقَ الفَضاءُ بِجَيشِهِ حَتّى ثَوى فَحَواهُ لَحدٌ ضَيِّقُ

المشهد

العدد 345 السنة الرابعة عشرة- الأحد 1 فبراير 2026م - 13 شعبان 1447هـ

معرض الكتاب يحتفى بمئوية أحمد سعيد مؤسس "صوت العرب"

شركات أجهزة الراديو استثمرت اسمه على منتجاتها ومن مكتبه خرج النشيد الوطنى الجزائري

معرض الكتاب يحتفي بمئوية صوت العرب

فى إطار الاحتفال بمئويات الرموز الإعلامية البارزة فى مصر، احتفى «الصالون الثقافي» بمعرض القاهرة الدولى للكتاب بمئوية الإذاعى الخالد أحمد سعيد، مؤسس إذاعة «صوت العرب»، وصاحب الصوت الذى شكّل وعى أجيال كاملة فى مصر والعالم العربي. قدمت الندوة الإعلامية الدكتورة لمياء محمود بصوت إذاعى رصين يليق بالمقام التاريخى للإذاعة المصرية، قائلة: «أننا فى حضرة أحد أعمدة الإعلام فى التاريخ، رجل سطّر بصوته صفحات من تاريخ مصر والعروبة، ولم يكن مجرد مذيع، بل شاهدًا ومشاركًا فى لحظات مفصلية من عمر الوطن».

ووجهت الشكر لوزارة الثقافة، ممثلة فى الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الأوبرا المصرية. كما خصّت بالشكر الإذاعى الكبير عبد الوهاب البسيوني، مؤكدة أهمية استعادة هذه القامات الكبرى فى الذاكرة الثقافية.

وأفادت بأن الاسم الكامل لـ«أحمد سعيد» هو أحمد سعيد سيد علي، وهو ما لا يعرفه كثيرون. درس القانون وتخرج فى جامعة «فؤاد الأول» عام ١٩٤٩، ثم عمل بالصحافة، قبل أن ينتقل إلى الإذاعة ويتولى برنامج العلاقات الخارجية، ثم يسافر إلى مناطق الفدائيين ويسجل العمليات الفدائية صوتيًا، لتبث عبر الإذاعة فى سابقة إعلامية جريئة.

انطلقت إذاعة «صوت العرب» برئاسته فى ٣ يوليو ١٩٥٣، وكان إرسالها الفعلى قبل ذلك بنحو ٤٠ يومًا، متزامنًا مع نفى السلطان محمد الخامس، وسقوط أول شهيدة فى الثورة المغربية، ليصبح أحمد سعيد رمزًا للنضال العربي، وصوتًا محركا لثورات الشعوب، محققاً شعبية غير مسبوقة، وفق د. «لمياء».

وأضافت أنه خلال هذه المرحلة، تحولت «صوت العرب» إلى مدرسة إعلامية كبرى، واستثمرت شركات أجهزة الراديو اسم أحمد سعيد على منتجاتها، وامتد تأثيره إلى الدراما الإذاعية، حين قدم أول مسلسل وطنى «فى بيتنا رجل»، علاوة على إقامة حفلات «ليالى الشرق» فى مدن عربية عدة. ومن مكتبه خرج نشيد «قسمًا»، الذى وضع موسيقاه محمد فوزي، ليصبح النشيد الوطنى الجزائرى حتى اليوم.

واستعادت الدكتورة لمياء محمود تجربتها الشخصية مع أحمد سعيد، حين كانت تعد رسالة الماجستير فى أوائل التسعينيات، قائلة إنها التقت به فى منزله، ولاقت ترحابًا وكرمًا إنسانيًا نادرًا من زوجته، وكانت تتردد عليه لأشهر لتسجيل شهادته.

الإذاعى الكبير فهمى عمر: «هو الصوت الذى أرعب أعداء مصر»

كان يسافر إلى مناطق الفدائيين ويسجل عملياتهم صوتيًا لبثها عبر الإذاعة

وأضافت: «فتح لى أرشيفه، صوّر لى مستنداته، سجل لى بصوته، ومنحنى كتبًا... كل هذا وأنا مذيعة صغيرة. وبعد حصولى على الماجستير فوجئت برسالة تهنئة منه فى البريد. اتصلت لأشكره فقال لي: (إنتِ بنتى وبيتك مفتوح فى أى وقت)... كان كريمًا فىَ علمه ومشاعره».

وشهدت الندوة حضور أسرة الراحل، وعلى رأسهم زوجته، وابنه الدكتور خالد، وابنته نسمة، إلى جانب الدكتور طارق وفيق، وعدد من قيادات إذاعة «صوت العرب».

وأكد المتحدثون أن أحمد سعيد كان يتمتع بأدب جم وابتسامة دائمة، وأنه ظُلم ظلمًا تاريخيًا بعد نكسة ١٩٦٧، إذ كان يذيع بيانات صادرة عن القيادة السياسية والعسكرية دون تغيير حرف واحد.

وبعث الإذاعى الكبير فهمى عمر برسالة مؤثرة إلى الندوة، تحدث فيها عن مكانة أحمد سعيد بوصفه «الصوت الذى أرعب أعداء مصر».

وتحدث الإذاعى الكبير محمد مرعى عن فترة التدريب الصارم داخل «صوت العرب»، مؤكدًا أن أحمد سعيد كان يؤمن بأن الفن والثقافة والغناء جزء لا يتجزأ من معركة الوعى والمقاومة، وأن الإذاعة لم تكن سياسة فقط، بل مشروعًا ثقافيًا متكاملًا.

وسرد «مرعي» تفاصيل البعثات الفنية التى أرسلها أحمد سعيد إلى اليمن والعراق دعمًا للقضايا القومية، بمشاركة عمالقة مثل عبد الحليم حافظ وفايزة أحمد و«الثلاثى المرح»، مشيرًا إلى أن الجماهير كانت تستقبل أحمد سعيد كما تستقبل نجوم الغناء. أما الإذاعية الكبيرة ميرفت عمر، فقد تحدثت عن الحرية غير المسبوقة التى تمتعت بها داخل «صوت العرب»، مشيرة إلى جملة أحمد سعيد التى اعتبرتها بوصلة حياتها: «نرمى المعدن فى النار... إن كان أصيلًا لمع، وإن كان مزيفًا سال».

الإذاعي أحمد سعيد في عز مجده

وقدمت شهادة حق فى كتابها «صفر الحماقة»، مؤكدة أن أحمد سعيد حمل لواء العلم والإيمان والوطنية، وكان صانعًا حقيقيًا لثورة الجزائر إعلاميًا.

واختُتمت الندوة بتأكيد أن أحمد سعيد صوت لا يموت ابدًا.

تقرير: هيباتيا موسى

«قاهرة نجيب محفوظ».. حين يتحوّل المكان إلى بطل سردى فى السينما والأدب

ضمن فعاليات محور «تجارب ثقافية» بمعرض القاهرة الدولى للكتاب، شهدت القاعة الدولية بلازا ٢ ندوة بعنوان «عرض فيلم قاهرة نجيب محفوظ – فلسفة المكان فى أدب نجيب محفوظ»، بمشاركة المخرجة والسيناريست أميرة العقي، والكاتب الصحفى طارق الطاهر، وأدار الندوة الكاتب الصحفى مصطفى الكيلاني، فى قراءة بصرية وسردية لعلاقة نجيب محفوظ بالمكان، بوصفه جوهر مشروعه الإبداعي.

فى مستهل الندوة، استعاد مصطفى الكيلانى تجربته الشخصية مع القاهرة كما تشكّلت فى الوعى الجمعى عبر أعمال نجيب محفوظ، مشيرًا إلى أن أحياء مثل الجمالية، وباب الخلق، وخان الخليلي، وبين القصرين، لم تكن مجرد خلفيات روائية، بل فضاءات حيّة صنعت خيال أجيال كاملة، وجعلت القارئ يرى الشخصيات تمشى فى الشوارع كما لو كانت من لحم ودم. واعتبر أن الفيلم يعيد فتح هذه الذاكرة الجمعية، بوصفه محاولة بصرية للعودة إلى القاهرة التى أحببناها عبر محفوظ.

من جانبه، أكد طارق الطاهر أن فيلم «قاهرة نجيب محفوظ» عمل تسجيلى بالغ الدقة، يستحق العرض الدائم داخل متحف نجيب محفوظ، لما يقدمه من مدخل سلس وعميق إلى عالم الكاتب، مشددًا على أن المكان هو العلامة الفارقة فى مشروع محفوظ الروائي، بل إن المكان عنده ليس عنصرًا تابعًا، وإنما هو نجيب محفوظ ذاته.

وربط الطاهر تجربة محفوظ بثلاثة روافد رئيسية حكمت كتابته: القراءة المنهجية العميقة، والمقهى بوصفه فضاءً اجتماعيًا وثقافيًا، ثم الوظيفة التى تعامل معها محفوظ باعتبارها مكانًا موازيًا للحى والشارع. وأوضح أن سنوات عمله فى وزارة المعارف، ثم الأوقاف، فوزارة الثقافة، انعكست بوضوح على عالم رواياته، لا سيما فى تصويره لعالم الموظفين، معتبرًا رواية «المرايا» نموذجًا دالًا على ذلك.

وتوقف الطاهر عند الجزء الخاص بمتحف نجيب محفوظ فى الفيلم، واصفًا إياه بالمعادل الموضوعى لسيرته، مشيرًا إلى أن رحلة إنشاء المتحف استغرقت ١٣ عامًا، منذ رحيل محفوظ عام ٢٠٠٦ وحتى افتتاحه عام ٢٠١٩، بعد جدل طويل حول مقره، إلى أن استقر فى تكية محمد أبو الذهب، ليصبح اليوم فضاءً ثقافيًا حيًا يوازى إبداعه الأدبي.

من جهتها، كشفت المخرجة أميرة العقى عن كواليس صناعة الفيلم، موضحة أن النسخة المعروضة تمثل نسخة مختصرة من عمل يمتد لنحو ساعة ونصف، وأن فكرة الفيلم وُلدت من مأزق إبداعي، قائلة: «كل شيء تقريبًا قدم عن نجيب محفوظ، وكان لا بد من زاوية جديدة». ومن هنا جاءت فكرة «الكتابة عن الكتابة» أو «الفيلم عن الأفلام»، لتقودها فى النهاية إلى فلسفة ارتباط محفوظ بالمكان.

أميرة العقي: كل ما كُتب عن محفوظ قادنى إلى المكان... ترك قلبه فى الجمالية وحمل روحه إلى العباسية

طارق الطاهر: المكان هو جوهر تجربة نجيب محفوظ... والمتحف معادله الموضوعى اليوم

وأكدت أن كل ما قرأته وشاهدته عن محفوظ كان يقودها دائمًا إلى الجغرافيا: الجمالية، والحسين، والعباسية، والمقاهي، معتبرة أن انتماءه المكانى كان انتماءً وجوديًا، وأن انتقاله من الجمالية إلى العباسية لم يكن مجرد انتقال سكني، بل جرحًا داخليًا ظل حاضرًا فى كتاباته. وأوضحت أن رحلة البحث والتصوير استغرقت أكثر من عام، بين العمل الميدانى والعودة إلى الأرشيف، ووصفت التجربة بالمرهقة والممتعة فى آن واحد.

وفى سياق متصل، فتح طارق الطاهر ملف «السيرة المنقوصة» لنجيب محفوظ، مؤكدًا أن كثافة ما كُتب عنه لم تُغلق باب البحث فى سيرته، خاصة من خلال الوثائق الرسمية. واستعرض تجربته داخل أرشيف وزارة الثقافة، والتى قادته إلى اكتشاف الملف الوظيفى لمحفوظ، بما يحمله من دلالات مكانية دقيقة، تتعلق بعناوين السكن وتحولاتها وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

كما توقف عند كنوز متحف نجيب محفوظ، وعلى رأسها المكتبة الشخصية، معتبرًا إياها أحد أهم مفاتيح فهم تكوينه الثقافي، مشيرًا إلى أن محفوظ كان يقرأ بالإنجليزية والفرنسية واللاتينية، ويطالع الفلسفة والعلوم والسياسة، وليس الأدب وحده. وأكد أن هذه المكتبة تتيح للباحثين إنجاز دراسات أكاديمية رصينة، لما تضمّه من أعمال محفوظ بمختلف طبعاتها، ودراسات نقدية، وإهداءات تحمل بعدًا إنسانيًا وفكريًا موازيًا لسيرته.

واختتمت الندوة بالتأكيد على أن نجيب محفوظ لم يكتب المكان بوصفه خلفية للأحداث، بل بوصفه كائنًا حيًا له ذاكرة وروح، وأن القاهرة التى شيدها فى أعماله ستظل مفتوحة على قراءات جديدة عبر الأدب والسينما والوثيقة، ما يجعل مشروعه الإبداعى قابلًا للاكتشاف الدائم.

تقارير: هيباتيا موسى

روائيون ونقاد: نجيب محفوظ «مرجعية لا يمكن القفز عليها» بالنسبة للكتّاب العرب

استضافت القاعة الرئيسية، ضمن فاعليات معرض القاهرة الدولى للكتاب، فى دورته الحالية السابعة والخمسين، ندوة بعنوان «الأثر والامتداد: تجليات الميراث المحفوظى فى الرواية العربية الجديدة»، بإدارة الكاتب والناقد شعبان يوسف.

وافتتح «يوسف» النقاش بتأكيد أن نجيب محفوظ لم يكن مجرد راوٍ بارع أو صانع شخصيات خالدة، وإنما صاحب مشروع سردى متكامل، تشكّل فى تماس مباشر مع التحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية التى عرفها المجتمع المصرى طوال القرن العشرين. ورأى أن الحديث عن نجيب محفوظ لا يمكن أن ينحصر فى روايات بعينها، أو مراحل محددة من إنتاجه، لأن تأثيره تجاوز النصوص ذاتها ليصنع تقاليد جديدة فى الكتابة الروائية العربية. واعتبر أن «محفوظ» نجح فى تحويل الحارة الشعبية، والقصص المتداولة، والوقائع اليومية، إلى مادة فنية ذات طابع كوني، دون أن تفقد جذورها المحلية.

وتوقف «يوسف» عند قدرة أديب نوبل على استلهام الواقع الشعبي، وتحويله إلى تخييل سردي، مستشهدًا بتحويل بعض الوقائع والشخصيات الحقيقية إلى نماذج روائية فتحت أفق الخيال أمام أجيال لاحقة من الكتّاب.

وأضاف: «نجيب محفوظ ظل حتى اليوم مصدرًا للدهشة، لأن نصوصه تسمح بقراءات متجددة، تختلف باختلاف السياقات التاريخية والثقافية للقراء».

وواصل: «محفوظ لعب دور الأستاذ الثقافي، الذى لم يكتف بالإبداع، بل قدم حلولًا فنية لأسئلة الرواية العربية فى لحظات ارتباك كبرى، خاصة فى ستينيات القرن الماضي، حين تصاعد الجدل حول أزمة الرواية، وتأثير النماذج الغربية».

أما الكاتب والناقد أحمد عبد اللطيف فتناول تجربة نجيب محفوظ من زاوية مختلفة، مركزًا على ما وصفه بـ«البنية الذهنية» التى حكمت مشروعه السردي.

وأوضح «عبد اللطيف» أن «محفوظ» لم يكن مجرد ناقل للواقع أو موثق له، بل كان يعيد بناء هذا الواقع فنيًا، عبر آليات ذهنية معقدة، تجعل النص الروائى مساحة لاكتشاف ما نعرفه دون أن ننتبه إليه.

أحمد عبد اللطيف: اختياره الفصحى القريبة من المحكية كان تعبيرًا عن وعى ثقافى وسياسي

شعبان يوسف: نجح فى تحويل الحارة والوقائع اليومية، إلى مادة فنية ذات طابع كوني

وأضاف: «محفوظ نشأ فى لحظة تاريخية شديدة الاضطراب، شهدت تحولات سياسية واجتماعية كبرى، من الاحتلال البريطاني، إلى ثورة ١٩١٩، إلى صعود الحركة الوطنية، وهو ما انعكس بعمق على وعيه السردى وأسئلته الكبرى حول الهوية والسلطة واللغة».

وتوقف عند سؤال اللغة فى روايات نجيب محفوظ، معتبرًا أن اختياره للفصحى القريبة من المحكية لم يكن اختيارًا تقنيًا فقط، بل كان تعبيرًا عن وعى ثقافى وسياسي، فى لحظة كان فيها تعريف الهوية المصرية محل صراع.

كما أكد أن «محفوظ» نجح فى تقديم نموذج للرواية الحديثة دون الوقوع فى فخ استنساخ النموذج الأوروبي.

وفى مداخلتها، ركزت الناقدة رضوى الأسود على علاقة نجيب محفوظ بالزمن، معتبرة أن أحد أسرار استمرارية مشروعه الروائى يكمن فى وعيه العميق بالزمن بوصفه عنصرًا بنائيًا داخل النص، لا مجرد إطار للأحداث.

وأوضحت أن «محفوظ» لم يتعامل مع الزمن بشكل خطى تقليدي، بل قدّمه كمساحة تتقاطع فيها الذاكرة الفردية مع التاريخ الجمعي.

وأضافت: «شخصيات محفوظ تتحرك داخل الزمن بوعى مأزوم، فهى دائمًا مشدودة بين الماضى والحاضر، وبين ما كان وما يمكن أن يكون، ما يجعل القارئ يشعر بأن هذه الشخصيات تعيش خارج لحظتها التاريخية المحددة». ورأت أن هذا الوعى الزمنى هو ما يمنح روايات «محفوظ» قدرة استثنائية على الاستمرار، لأنها لا ترتبط بزمن واحد أو سياق مغلق.

وقالت رضوى الأسود إن نجيب محفوظ كان كاتبًا شديد الحساسية تجاه التحولات النفسية للإنسان العادي، واهتمامه بالتفاصيل الصغيرة، والهواجس اليومية، والخوف والرغبة والشك، جعله قريبًا من القارئ مهما اختلف الزمن، مضيفة: «محفوظ قدّم نموذجًا للكاتب الذى لا يدّعى امتلاك الحقيقة، بل يترك نصوصه مفتوحة على الأسئلة والتأويلات».

بينما تناول الكاتب والروائى طارق الطيب تجربة نجيب محفوظ من زاوية علاقتها بالعالمية، مؤكدا أن «محفوظ» لم يصل إلى العالمية عبر التخلى عن محليته، بل على العكس، عبر التمسك العميق بتفاصيل المكان المصري، معتبرا أن الحارة والمقهى والبيت والشارع ليست مجرد أماكن فى رواياته، بل عوالم كاملة تحمل أنماط التفكير والسلوك والقيم.

وأضاف «الطيب»: «محفوظ نجح فى تقديم الإنسان المصرى بوصفه نموذجًا إنسانيًا عامًا، يمكن للقارئ فى أى مكان فى العالم أن يتماهى معه، لأن الأسئلة التى يطرحها حول السلطة والخوف والرغبة، والبحث عن المعنى، هى أسئلة كونية. هذه القدرة على تحويل المحلى إلى إنسانى شامل هى جوهر العالمية الحقيقية». كما توقف عند أثر «محفوظ» على الأجيال اللاحقة من الكتّاب العرب، مؤكدًا أن الكثير منهم بدأ الكتابة إما متأثرًا به أو فى محاولة واعية لتجاوزه، وهو فى الحالتين يظل حاضرًا بوصفه مرجعية لا يمكن القفز عليها.

وأتم طارق الطيب بقوله: «محفوظ علّم الكتاب درسًا بالغ الأهمية: أن التجريب الحقيقى لا ينفصل عن فهم الواقع، وأن الشكل لا قيمة له دون رؤية».

150 عامًا فى محراب العدالة.. "قضايا الدولة" تروى تاريخها من معرض الكتاب

المستشار محمد عامر: الهيئة محرابًا نبيلًا لحماية المال العام وصون مقدرات الوطن

رئيس هيئة قضايا الدولة: نحن ضمير القانون ودرع الدولة ويدا للعدل

أحمد الخطيب: وقفة واجبة أمام مؤسسة تحمل على عاتقها واحدة من أنبل الوظائف

المستشار محمد الخطيب: كل معلومة موثقة تمثل وثيقة وطنية

فى إطار فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته السابعة والخمسين، شهدت القاعة الرئيسية ببلازا (١)، ضمن محور «المؤسسات»، ندوة فكرية بعنوان «قضايا الدولة.. الدرع والسيف القانونى للدولة»، وذلك بمناسبة مرور ١٥٠ عامًا على إنشاء هيئة قضايا الدولة (١٨٧٦-٢٠٢٦)، بمشاركة المستشار الدكتور حسين مدكور، رئيس هيئة قضايا الدولة، والمستشار محمد عامر، الأمين العام للهيئة، وأدار الندوة الإعلامى أحمد الخطيب، وسط حضور قانونى وفكرى وثقافى لافت.

وفى مستهل الندوة، قال الإعلامى أحمد الخطيب إن الحضور المشرف يليق بتاريخ ومكانة هيئة قضايا الدولة، التى تُعد أقدم هيئة قضائية فى الشرق الأوسط، مؤكدًا أن الاحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على إنشاء هذا الكيان القانونى العريق ليس مجرد مناسبة احتفالية، بل وقفة واجبة أمام مؤسسة تحمل على عاتقها واحدة من أنبل الوظائف، وهى رعاية الحق العام وحماية المشروعية.

من جانبه، قال المستشار الدكتور حسين مدكور، إن سعادته بالغة بلقاء أهل الفكر والقلم وشباب الوطن فى رحاب معرض الكتاب، مؤكدًا أن هيئة قضايا الدولة نشأت لتكون درعًا للدولة، وضميرًا للقانون، ويدًا للعدل.

وأوضح أن الانتصار الحقيقى للهيئة لا يتمثل فى كسب النزاعات فقط، بل فى ترسيخ دولة القانون وبناء الثقة فى العدالة، مشيرًا إلى أن الدفاع عن الدولة هو فى جوهره دفاع عن حق الشعب.

وأضاف أن وجود هيئة قضايا الدولة فى معرض الكتاب يحمل رسالة مفادها أن القانون ثقافة ووعى قبل أن يكون نصوصًا، مؤكدًا أن الاحتفال بالذكرى الـ١٥٠ جاء احتفالًا مؤسسيًا يعكس بهاء الدور الدستورى والقانونى للهيئة، لا مجرد احتفال شكلي.

وأشار إلى أن الدولة لا تقف فى خصومة مع مواطنيها، بل هى مؤسسات تعمل لخدمتهم، موضحًا أن الهيئة لا تسعى للمكابرة، بل إلى ترشيد النزاع، واحترام القضاء، وإعلاء قيمة المشروعية، مؤكدًا أن ١٥٠ عامًا ليست رقمًا عابرًا، بل مسيرة أجيال تعاقبت فيها المدارس القانونية وتغيرت التشريعات.

وأكد رئيس الهيئة أن المشروعات القومية الكبرى والعلاقات الدولية المعقدة تستدعى إدارة قانونية رشيدة، وهنا يبرز دور هيئة قضايا الدولة فى حماية صورة الدولة أمام المستثمرين والمؤسسات الدولية وهيئات التحكيم، لافتًا إلى أن تراكم الخبرات داخل الهيئة يمثل مكتبة قانونية حية من السوابق والمنهجيات.

وشدد على أن الهيئة لا تكتفى بالمرافعة، بل تعمل على منع النزاعات قبل وقوعها، لأن النزاع إذا اشتعل كان كالنار يحتاج جهدًا كبيرًا لإطفائه، مؤكدًا أن الربح الحقيقى يتمثل فى ثقة المواطنين فى العدالة.

وفى رسالة إلى شباب مصر، أوضح أن القانون ليس حفظ نصوص فقط، بل روح ومنهج، داعيًا إلى قراءة القانون والتاريخ والفلسفة والإدارة، لأن القانون بلا ضمير يتحول إلى جحيم، والعدل بلا أخلاق يفقد معناه.

واختتم كلمته بالدعاء لمصر، تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، بأن يظل القضاء سندًا للوطن وحارسًا للمشروعية.

وشهدت الندوة عرض فيلم وثائقى تناول التاريخ العريق لهيئة قضايا الدولة، مسلطا الضوء على محطات مفصلية فى تاريخ مصر، أبرزها قضية قناة السويس، وإلغاء الامتيازات الأجنبية عام ١٩٤٩، والدفاع عن حق مصر فى آثار توت عنخ آمون، مؤكدًا أن الذهب الحقيقى لم يكن فى الكنوز فقط، بل فى قانون يحمى حقوق الوطن.

كما استعرض الفيلم الدور التاريخى لرجال الهيئة فى الدفاع عن السيادة الوطنية، ودورهم فى القضايا الدولية بعد عام ٢٠١١، حيث واجهت مصر موجة نزاعات دولية كبرى، وتمكنت الهيئة من تحقيق انتصارات قانونية متتالية لصالح الدولة.

وخلال الفيلم، أشار المستشار حسين مدكور إلى إنجازات الهيئة الحديثة، من تحديث البنية المؤسسية، وتطوير العنصر البشري، وميكنة مجلس الهيئة وإدارة الموارد البشرية، وتطبيق الحوكمة، وتفعيل دور المرأة، والاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعى فى دعم البحث القانوني، مؤكدًا أن الهيئة ستظل درعًا للوطن بعزم لا ينكسر.

من جانبه، أكد المستشار محمد عامر، أن هيئة قضايا الدولة تمثل محرابًا نبيلًا لحماية المال العام وصون مقدرات الوطن، موضحًا أنها ليست خصمًا لأى مواطن، بل توازن بين مصلحة الدولة وحقوق المواطنين بميزان العدل.

وأضاف أن الهيئة تلعب دورًا محوريًا فى تنفيذ الأحكام القضائية، والإشراف القانونى على قرارات الجهات الإدارية، والعمل على وقف النزاعات قبل نشأتها، مشددًا على التزام الهيئة بفلسفة الحوكمة والتنسيق المؤسسي.

وفى مداخلة، لبعض مستشارى هيئة قضايا الدولة، قال المستشار محمد الخطيب، أحد صُنّاع الفيلم الوثائقي، إن هدفه من الأعمال التوثيقية هو التعريف بالدور التاريخى لهيئة قضايا الدولة، مؤكدًا أن كل معلومة موثقة تمثل وثيقة وطنية، وداعيًا إلى قراءة التاريخ من خلال الكتب والوثائق.

كما شهدت الندوة مداخلات لعدد من المستشارين الكُتّاب، من بينهم المستشار طارق الحداد، الذى أهدى نسخة من كتابه لضيوف المنصة وهو كتاب «الذكاء الاصطناعى والتنمية المستدامة»، موضحًا كيف يمكن توظيف التكنولوجيا الحديثة دون المساس بالعدالة وسيادة القانون.

كما شارك الكاتب والباحث القانونى المستشار محمد إبراهيم الشفيقي، بمداخلة ثقافية حول كتابه «دُرّة من حبات المطر»، الذى يجمع بين الأدب والقانون، مستعرضًا تجارب ٢١ شخصية عربية وعالمية، ومؤكدًا أن الأدب يمثل مساحة مقاومة ووعي، وأن اللغة قادرة على حمل ما تعجز عنه الخطابات المباشرة.

وفى ختام الفعالية، قام المستشار الدكتور حسين مدكور بتكريم الإعلامى أحمد الخطيب، وتسليمه درع هيئة قضايا الدولة، ونوه أن الدرع لهيئة قضايا الدولة، وليس درع الدولة الذى تحمله هيئة قضايا الدولة.

قضايا الدولة تروي تاريخها فى معرض الكتاب